

الفصل الأول

مقدمة البحث

١،١ التمهيدي

يهدف تعلم اللغة العربية وتعليمها مع اكتساب مهاراتها الأربعة؛ القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة باديء ذي بدء إلى تجسيد قيمة إضافية لدى الطلبة في ماليزيا خاصة بعد التخرج للبحث عن العمل كما وافقه رضوان جبيء روس (*Harian Metro*، ٢٠٢٠) وهو عميد كلية التقنيات لجامعة سلطان إدريس الترويية. يقول بأن الخريجين لا بد أن يكونوا فصيحا في ثلاث اللغات على الأقل بما في ذلك اللغات الأجنبية. وأضاف بأن المهارات مثل الابتكاري والقدرة على حل المشكلة من نوعية النقاط المهمة التي لا بد للخريجين أن يماهروا فيها. وحقيقة لو نلقت النظر إلى مبادئ المهارات للقرن الواحد والعشرين لوجدنا مثل هذه المهارات مطلوبة ليس فقط في المستقبل بل من الآن. ومن نظارة تعلم اللغة العربية وتعليمها وجدناه تمر ولا تبعد من تقدم التكنولوجيا التي تعرض طريقة التعليم والتعلم الحديثة عبر مصطلح التعلم للقرن الواحد والعشرين حيث يركز على بناء مهارات الطلبة استعدادا لمواجهة العولمة في المستقبل.

فالإعداد الكافي من قبل كل عناصر موجودة في عملية التعليم والتعلم ضروري لضمان على تحقيق أهداف تعليمية كما كتبه حسني وآخرون (٢٠١٨) حيث إن معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية بماليزيا استعدوا في استخدام أدوات تكنولوجيا الحديثة متماشيا مع مبادئ التربية الماليزية الحديثة. لكن للأسف الشديد لم يركزوا حول أهم عناصر في التعليم وهو الاتصال المباشر باللغة العربية من المعلمين في الفصل الدراسي. وقد رأى الباحثون بأن التعلم للقرن الواحد والعشرين يركز على العنصر الاتصالي والتعاوني طوال

الفصل، فبدون الاتصال وهو عنصر أساسي في تعلم اللغة الأجنبية سوف يظهر التعلم التعاوني في شكله الذاتي بدون قيمة تعلم اللغة نفسها.

إضافة إلى ذلك، لا يقتصر البحث حول استراتيجية التعلم للقرن الواحد والعشرين الحديثة التي تتورط فيها برامج التكنولوجيا الحاسوبية وما أشبه ذلك فحسب بل يعد وسيلة مباشرة في أنشطة الطلبة طوال مدة التعليم والتعلم. وقد أثبت القول من محاضر خالد (٢٠١٨) بأن التعلم للقرن الواحد والعشرين ليس فقط يدور حول استخدام التكنولوجيا فحسب كما ادعى المجتمع عن وجود الحاسوب والإنترنت بل إنه يركز على إنتاج الطلبة الممتازين استنادا إلى عناصره الأربع المشهور أي الإبداعي والتفكير النقدي والاتصالي والتعاوني الذي تود الباحثة أن تكشف في هذا البحث.

١،٢ مشكلة البحث

ترى الباحثة أهمية فهم عناصر التعلم التعاوني المراد إليه أولا قبل إجراء الفصل الدراسي لكي يحقق الأمر المرجو ولا يتعصب المعلم حول استخدام وسائل التكنولوجيا بغية الوصول إلى طريقة التعليم الحديثة. وحقيقة، هذه الطريقة ليست جديدة بل تم تطبيقها منذ التعلم للقرن العشرين لكن الآن تدور حول مدى فعالية تطبيقها من قبل العناصر الموجودة في العملية التربوية إما من المعلمين أو الطلبة أو الأدوات المساعدة للتعليم. ومن المسلم به أنها تركز على إصدار المراسلات والفكرة من بلورة ذهن الطلاب حسب مستوى لغتهم ولا يهمل أهمية التعاون في تحسين أداء إلقاء المحادثة من أعضاء المجموعة. وعلى هذا الكون سوف يتعلم الطلبة ويعلم مع بعضهم البعض بدون ترك إرشاد المعلم بحضوره طوال عملية التعلم التعاوني.

والجدير بالذكر هنا بأن تكوين الطلاب ذوي مهارة اللغة الأجنبية الأربعة تحدي كبير لدى المعلمين وأبرزها إتقان مهارة المحادثة. وهو نتيجة من رؤية وزارة التعليم الماليزية في عام ٢٠٠٢ كما نقله حسن وأزهر (٢٠٠٤) بأنها تؤكد على إنتاج الماهرين في المحادثة العربية على الرغم من كونهم غير الناطقين بها. والآن يتغير هدفه بصورة متزايدة كما ذكره توفيق وآخرون (٢٠١٩) بأن تعليمها قد بدأ منذ قدوم الإسلام إلى ماليزيا حيث إنه في مرحلته الأولى يهدف إلى فهم الإسلام والعبادة. ولكن في وقتنا الحاضر قد نشأ تعلم اللغة العربية وتعليمها في مراحل المؤسسات التعليمية المتعددة لأغراض مختلفة بداية من المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الثانوية وعدد من المراحل في الجامعات إما أن تكون في مرحلة الدبلوم أو البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراة. بل ثمة توفير مادة اللغة العربية لأغراض خاصة في الجامعات مثل للتجارة والطب والقانون والثقافة وغيرها.

فذلك قد أدخلت وزارة التعليم مقرر مادة اللغة العربية منذ مرحلة المدرسة الابتدائية بداية من عام ٢٠٠٣ من خلال برنامج "QAF-j" أي الكتابة الجاوية ومادة القرآن واللغة العربية وأساس فرض العين. وقد ازدهر بالتحسين سنة بعد سنة لأجل إعطاء أفضل المقرر للطلبة في ماليزيا المعروفين بغير الناطقين. ومن المعلوم أن متعلمي غير الناطقين بالعربية يواجهون الصعوبة في السيطرة على مهارة اللغة العربية. فقد رسمت وزارة التعليم الماليزية أهدافا مرجوة في تعلم اللغة العربية وتعليمها لدى طلبة المدارس الثانوية بتقديم مادة اللغة العربية الاتصالية حيث إنها تتجه إلى إنتاج مهارة المحادثة الجيدة نتيجة من مستويات تعلمها في سنوات عديدة. (نزيلة وآخرون، ٢٠١٧)

ولكن للأسف لا يقدر الطلبة على التحكم بمهارة اللغة العربية الأربع رغم أنهم درسوا وأتقنوها حتى المرحلة الجامعية وخاصة في مهارة المحادثة كما ذكره أزلان (٢٠١٧)، أشينيدا (٢٠١٢)، علي بخشي وبادز (٢٠١١)، غزالي وآخرون (٢٠١٠) محمد أحمد (٢٠١٠)، وكذلك عبد الحليم (٢٠٠٩) وغيرهم.

وقد استوعب رسني سامه (٢٠٠٩) من أسباب فشل الطلبة هي استراتيجية تعليم مهارة المحادثة غير المناسبة. وقد وافق الباحثون الآخرون مثل ندوة داود ونضيلة عبد الفيصل (٢٠١٤)، روحيزاف (٢٠١٨)، داود وحسين (٢٠١٤)، وغيرهم بالاستراتيجية الحالية التي لا تقدر على رفع كفاءة لغوية عند الطلبة في المحادثة بالعربية ويفضلون التغيير فيها.

ومن ضمن هذه البحوث السابقة تبرز التطلبات إلى استراتيجية التعلم التي تهتم بأفكار الطلبة بدلا من طريقة التعليم التقليدية المركزة على إتمام خطة التدريس من قبل المعلمين. ولا تقتصر هذه الاستراتيجية على توفير احتياجات الطلاب للحصول على مهارة المحادثة فحسب بل متماشية بمتطلبات الحكومة لإعداد نظام التعلم المناسب لمهارة القرن الواحد العشرين. وما أفادت به الباحثة من البحوث السابقة لوجدت تناسب نموذج التعلم التعاوني تحت نفس النظام من أجل تلبية حاجة الطلاب.

وعلى هذا النحو لا بد للمعلمين أن يجتهدوا في إعداد الفصل الدراسي الذي يدور حول التعلم التعاوني بشكل إبداعي لأن خلفية رغبة الطلبة في تناسب التعلم للقرن الواحد والعشرين مختلفة. كما أفاد القرار من المقالة في مجلة *Pendidik* (٢٠١٨) حيث إن الطلبة سوف يستجيبون تجاه هذه طريقة التعلم حسب رغبتهم ومستواهم في الدراسة. وثمة الطلبة يتطلعون إلى التعلم التعاوني لأن العمل الدراسي سوف يتم حسب فرق صغيرة فلا حاجة إلى التفكير العميق لحل الواجبات بل يتفكرون معا لإتمامها. أما بعض الطلبة يرفضون العمل في المجموعة الصغيرة نتيجة من عدة أسباب منها الخوف بالرفض من الأصدقاء الآخرين وكذلك العلاقة الصداقة غير الجيدة بينهم. ولو لا يفعل المعلمون شيئا فأهداف التعلم التعاوني بغية تجسيد بيئة تبادل الآراء والأفكار ما بين الطلبة سوف لا يتحقق إلى الأبد.

١،٢،١ ضعف الطلبة في مهارة المحادثة باللغة العربية

هناك الدراسات الكثيرة التي تشير إلى ضعف الطلبة في المحادثة ومن ضمن هذه الدراسات أولاً الدراسة من أزلان (٢٠١٧) حيث إنه قد اكتشف مستوى اللغة العربية عند الطلبة في الجامعات الماليزية مثل جامعة العلوم الإسلامية الماليزية وجامعة مالايا والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا والجامعة الوطنية الماليزية وغيرها. وقرر بأن مهارة المحادثة عند طلبة الجامعات ما زالت في مستوى ضعيف وهذا يتجلى من مقدار كبير في الأخطاء اللغوية الكثيرة إما في الكتابة ولا سيما في المحادثة عبر الدراسة التي أقام بها الباحث. ثانياً، قد قام محمد أحمد (٢٠١٠) الدراسة في السابق لإتيان دليل واضح عن ضعف طلبة الجامعات الماليزية وخاصة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في قدرة الطلبة على اكتساب كل مهارات اللغة العربية؛ الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة. ونتائج بحثه تدل على مدى اكتساب مهارة اللغة الضعيف عندهم رغم أن عموماً طلبة هذه الجامعة قد مروا بعملية تعلم اللغة العربية منذ مرحلة المدارس إما الابتدائية أو الثانوية ثم أتقنوها حتى المرحلة الجامعية.

ثم أشار صالح التنقاري ونونج لكسنا كام (٢٠١٨) إلى فعالية تطبيق أنشطة مهارة الكلام كما أقام بها الغربيون في تعليم اللغة الإنجليزية. ووافق الباحثان في تصنيف مستويات متعلمي اللغة حسب ما قرره إرشادات المجلس الأمريكي للوصول إلى نجاح تعليم مهارة الكلام. ثم أتى الباحثان بثلاثة عشر طرق حسب ما اقترحه يور "Ure" (١٩٩٧) ومنها طريقة المناظرة التي تم التفصيل الطويل عنها بعد ذلك. وأكد الباحثان في ابتعاد عن الطريقة التقليدية في تعليمها مثل طريقة الحفظ والتلقين وكثرة المحادثة من قبل المعلمين فحسب وقطع كلام الطلبة خاصة عند الوقوع في الأخطاء اللغوية والتدخل أثناء طرح الأفكار. ومما مر به الباحثان عند خبرتهما في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ماليزيا لوجدا بأن طلبة ماليزيا ضاعفين في

تعبير الكلام العربية رغم أنهم درسوا هذه اللغة الأجنبية منذ الصغار حوالي أكثر من عشرة سنوات. وقد وصل الباحثان إلى النتيجة بأن مهارة الكلام مختلفة عن مهارات اللغة الأربعة الأخرى – القراءة والاستماع والكتابة – لأن مهارة الكلام أو المحادثة تحتاج إلى وجود نغرين في نفس الوقت وعدم وجود عنصر الثنائية مثل هذا يؤدي إلى رفض الطلبة لأن يتحدثوا مع أنفسهم. وفي نهاية البحث قد أنصحنا إلى عدم توقع الطلاقة في مهارة الكلام عند الطلبة بل الكفاية بأسلوب عربي يتم فهمه من قبل المستقبل خفيف من الأخطاء اللغوية. لذلك هذا البحث يشجع تطبيق التعلم التعاوني في مهارة المحادثة لأنه يجسد بيئة حوارية بدون فرق بعيد عند مستوى اللغة لأنه يركز على الطلبة في مجموعة صغيرة فحسب.

أما ندوة ونضيلة (٢٠١٤) وافقتنا بمشكلة ضعف الطلبة في المحادثة وهي تنقسم إلى عدة أقسام ومنها الضعف في إكمال واجبات المحادثة والضعف في الثروات اللغوية وضعف في تركيب الجمل العربية حسب قاعدة النحو الصحيح. وفي بعض الأحيان يواجه الطلبة الصعوبة في تنظيم وترتيب المفردات في الجملة العربية خاصة في إلقاء الأفكار أمام الزملاء الآخرين. ومن ضمن البحث وجد الباحثان بأن مدى الضعف في المحادثة ارتفع بارتفاع مدى صعوبة الواجبات.

١,٢,٢ أسباب ضعف الطلبة في المحادثة العربية

والآن لو تأملنا إلى أسباب ضعف الطلبة في المحادثة لوجدناها تبرز من عدة عوامل ومنها ثمة ادعاءات بأن الطلبة ينجحون للمحادثة باللغة العربية كما ذكرته أشينيدا (٢٠١٢) حيث الطلبة يرفضون تدريب المحادثة بما ابتعادا عن الوقوع في الأخطاء حينما يمارسونها. وقد أثبتته علي بخشي وبادز (٢٠١١) بأن عدم إتقان الطلبة في تنويع استراتيجية المحادثة بسبب الخجل مما يؤدي إلى إهمال ممارسة اللغة الأجنبية

واستخدام لغتهم الأم رغم أنهم في عملية التعليم والتعلم. وقد وافق الباحثون السابقون مثل غزالي وآخرون (٢٠١٠) وكذلك عبد الحليم (٢٠٠٩) بالحنجّل سبباً من أسباب رئيسية في فشل الطلبة لتطبيق مهارة المحادثة.

ورأى داود إيليغا وحسين البسومي (٢٠١٤) المشكلة عند مهارة الكلام في أيدي المتعلمين غير الناطقين بها ناجمة عن عدة العوامل مثل الحنجل بممارسة المحادثة العربية وخوف الوقوع في الخطأ التي تؤدي إلى المعوقات في تعبير نفوسهم فما بال الاتصال مع الآخرين باللغة العربية. حسب ما حصل عليه الباحثان من طريقة التعليم المباشرة وحل المشكلة والحوار وغيرها كلها متماشية مع مبادئ التعلم للقرن الواحد والعشرين. وإن عملية التعليم والتعلم مركزة على أفكار وإقامة النشاط من الطلبة فوراً مع الإرشاد الكافي من المعلم طوال عملية المحادثة ملائمة بطريقة التعلم التعاوني تحت التعلم الحديث. وفي نهاية البحث توصى الباحثان باستخدام الأدوات المساعدة للتعليم في شكل حديث أي من خلال برامج حاسوبية أو الإنترنت مثل مواقع التواصل الاجتماعي لإقامة الحوارات والمؤتمرات التعليمية عبر الإنترنت. وذلك لأن الباحثان رأى أهمية اكتساب مهارة المحادثة عند الطلبة انطلاقاً من الهدف الأساسي في تعلم اللغة الأجنبية هو الاتصال بها وكأن اكتسابها دليل على نجاح تعلم اللغة العربية.

أما روسني وآخرون (٢٠١٦) أشاروا إلى عدة مشاكل تعليم اللغة العربية إما من الطرق غير المناسبة مارسها المعلمون في الفصل الدراسي حيث إنهم يستخدمون طريقة التعليم المركزة على المعلمين كما نقل الباحثون من البحوث التي تم إجرائها من قبل أزهري (٢٠٠٨)، كمارالزمان (٢٠٠٢)، عبد الحليم (٢٠٠٥)، فضلي وشكري (٢٠١٢). وقد ادعى الباحثون بالمشكلة التي تتعلق بسلوكية الطلبة سبباً من ضعف الطلبة حيث إنهم عاجزين في كفاءة لغوية ولا يزالون أن يستخدموا الطريقة التقليدية حول تعلم اللغة العربية. وعلى الرغم من ذلك، وجد الباحثون بعض الطلبة الممتازين في تعلم اللغة العربية وهم في السنة الأخيرة من

بكالوريوس. فقرر الباحثون بالطريقة الفعالة التي يمارسها هؤلاء الطلبة ويحثون على تكوينها بمثابة المرجع للمتعلمين الآخرين.

وفي صعيد آخر، لا بد لنا أن نفهم بأن الطلبة في ماليزيا يواجهون الصعوبة في اكتساب مهارة المحادثة باللغة العربية على كونهم غير ناطقين بها وعدم وجود بيئة لغوية مستمرة كما أفاد به وان سكينه وآخرون (٢٠١٤). ومما أجرى الباحثون في بحثهم حول بيئة لغوية لتعلم اللغة العربية لدى طلبة المدرسة الابتدائية لوجدوا بأن الطلبة يواجهون الصعوبة في إيجاد بيئة لغوية خارج الفصل خاصة في البيت. لكن الأغرب في نتيجة البحث هو مستوى بيئة لغوية عند الطلبة من منطقة ريفية أحسن مقارنة بالبيئة في المدن مما أشار إلينا إلى فعالية الأبوين أو الأسرة في القرى لتشجيع أبنائهم في تعلم اللغة العربية. فانطلاقا من مدى فعالية البيئة لإحضار مستوى تعلم اللغة العربية بشكل جيد فاقترح الباحثون بعض الخطوات مهمة لإقامتها بداية من تشجيع الأسرة في البيت. فلا بد للوالدين أن يركزوا على مستوى تعلم أبنائهم من خلال المناقشة معهم لمعرفة مشاكلهم أو إرسالهم إلى الحصة الإضافية لمادة اللغة العربية. أما المدرسة مسؤولة بإعداد البيئة اللغوية الحية من خلال برامج اللغة أو إقامة المسابقات أو وضع المعلومات في اللوحة باللغة العربية وذلك لأن الدافعية من إحدى عوامل تشجع تعلمها في المدة الطويلة.

بعبارة أخرى، الطلبة يستفيدون من العناصر حوله لتكوين بيئة لغوية جيدة إما من التعاون بينهم في تجسيدها أو التشجيع من المعلمين لإحضار بيئة تعلم اللغة العربية أو حافز الأبوين أو الأسرة لإعداد الدعم المستمر في البيت. ورأينا فعالية التشجيع من الآخرين لإنتاج الطلبة متميزين في اللغة العربية وخاصة في عصر تكنولوجيا أي القرن الواحد والعشرين استفدنا منه لإبقاء مستوى رغبة الطلبة ليس فقط في الفصل بل خارجه مع المعلمين بمثابة المرشد لهم حول عملية التعلم التعاوني.

ونقل صالح محجوب (٢٠١١) أهمية مهارة المحادثة عن ناقة (٢٠٠٣) حيث إنه يرى دراسي اللغة الأجنبية عادة يضعون مهارة الكلام هدفا مرجوا اكتسابها بعد ما بدأ تعلمها. وفي نقطة أخرى، تعتبر مهارة الكلام وإتقان بها دافعية بارزة في استمرار تعلم اللغة إضافة إلى الإحصاء من البحوث السابقة التي تدل على فشل دراسي اللغة في هذه المهارة يمسوا من تعلمها فيما بعد رغم أنهم درسوها عبر أنشطة القراءة والكتابة. وبالاختصار، إن اكتساب مهارة المحادثة دليل على نجاح إتقان اللغة الأجنبية فلذلك لا بد لنا أن نركز على جهود تنمية مهارة المحادثة خاصة على الناطقين بغيرها. لكن للأسف الشديد ورد الباحث من خلال خبرته في تعليم اللغة العربية في ماليزيا لمدة خمسة عشر عاما أسباب رفض الطلبة للمحادثة بهذه اللغة. وهي أسباب نفسية مثل الخجل والخوف ثم شخصية المعلم الفاشل في تعليمها بطريقة صحيحة وبالطبع طريقة التدريس غير مناسبة لاختلاف خلفية الطلبة وكذلك طبيعة الموضوع المتاح لدى الطلبة لا تصل إلى انتباههم للنقاش عنه بسبب قلة المعلومات عنه وما أشبه ذلك.

ولكن أنا شخصيا أرى استراتيجيات أتى بها الباحث لا تزال تعتبر طريقة قديمة ووجدنا مدى فعاليتها لا تصل إلى مستوى توقعاتنا وأهداف منشودة. ومن استراتيجيات اقترحها من روين وجوان "Rubin, Joan" (١٩٨٢) هي طريقة التكرار والتحفيز والاستماع إلى كلام عربي والتخيل بمثابة الناطقين باللغة العربية والتخمين وغيرها. وبالْحَقِيقَةُ تم تطبيق هذه استراتيجيات منذ الزمان لكن مهارة الكلام عند الطلبة في ماليزيا ما زال في مستوى ضعيف. فلذلك نقترح طريقة حديثة مرورا مع عصر التكنولوجيا في القرن الواحد والعشرين عبر التعلم التعاوني الذي يركز على سعي الطلبة لتدريب الكلام العربي في مجموعة صغيرة ليس فقط في الفصل الدراسي بل خارجه باستخدام أدوات تكنولوجيا مساعدا لهم. ويكون المعلم في هذه الطريقة مرشدا لإرشاد الطلبة في بعض النقاط فحسب ولا نعتمد على طريقة تقليدية حيث إنها تركز على إنتاج الدرس من المعلمين.

قصارى القول، أسباب ضعف الطلبة في المحادثة تنقسم إلى عدة أقسام ومنها تأتي من سلوكية الطلبة نفسها مثل الخجل في ممارسة الكلام وهو من كثرة الادعاءات من الباحثين والخوف على الخطأ ورفض تدريب المحادثة العربية من ضمن أنفسهم والميول إلى استخدام لغتهم الأم رغم أن في الفصل الدراسي. ثم السبب الأخرى في كون عملية التعليم والتعلم بداية من طريقة التدريس التقليدية واستراتيجية التعلم غير المناسبة للمهارة وفشل المعلم في التعليم الصحيح وعدم وجود بيئة لغوية عربية وأخيرا طبيعة الموضوع المدروس المملة. ولكن بعد ما حللت الباحثة حول هذه الأسباب تتخذ الباحثة القرار بأن طبيعة سلوكية الطلبة تشكل العامل الرئيس في ضعف المحادثة العربية.

١،٣ أسئلة البحث

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- (١) ما هي وجوه ضعف الطلبة في مهارة المحادثة باللغة العربية وأسبابه؟
- (٢) ما هي أساليب التعلم التعاوني المناسبة من نماذج التعلم للقرن الواحد والعشرين لتطبيق مهارة المحادثة؟
- (٣) كيف يكون نموذج التعلم التعاوني المثالي لمهارة المحادثة باللغة العربية؟

١،٤ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١) الكشف عن وجوه ضعف الطلبة في مهارة المحادثة باللغة العربية وأسبابه.
- ٢) معرفة أساليب التعلم التعاوني المناسبة من نماذج التعلم للقرن الواحد والعشرين لتطبيق مهارة المحادثة.
- ٣) تصميم نموذج التعلم التعاوني المثالي لمهارة المحادثة باللغة العربية.

١،٥ أهمية البحث

يتنوع ويتكاثر البحث عن استراتيجيات تعلم اللغة العربية بالعديد من الطرق بغية تجسيد الطلبة الماهرين في اللغة الأجنبية رغم أنهم ناطقون بغيرها. ومع مرور عصر التكنولوجيا قد انتقل تعليمها إلى استراتيجيات التعلم للقرن الواحد والعشرين فالتعلم التعاوني هو نقطة ترغب فيها الباحثة للدراسة. ومن الجدير بالذكر هنا بأن التعلم التعاوني قد انتشر تطبيقه في اللغة الإنجليزية ولكنه أمر جديد في اللغة العربية فلا سيما في تعليم مهارة المحادثة لدى طلبة غير الناطقين بها. وقد وافق نيل (٢٠١٤) بتعدد وتقدم البحوث التي تتعلق بالتعلم في المجموعة الصغيرة خاصة عند المستوى العالي بسبب فعاليته في تنمية مهارة الطلبة حيث إن هذه البحوث قد بدأ إجرائها منذ ستينات.

واستنادا إلى البحث الذي أقام به صبري وآخرون (٢٠٢٠) لدى ثلاثين المعلمين من تخصص تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، المعرفة ومستوى تطبيق عناصر التعلم للقرن الواحد والعشرين في مرتبة جيدة عند عنصر الإبداعي والاتصالي ولكن بالنسبة إلى عنصر التعاوني والتفكير النقدي ما زال في مستوى ضعيف. وانطلاقا مما في أيدينا من واقعية حالة التعلم التعاوني، ترى الباحثة أهمية إعداد نموذج التعلم التعاوني الحي كونا مرجعا لتطبيقه في اللغة العربية خاصة عند تعليم وتعلم مهارة المحادثة.

وتأتى أهمية البحث من خلال ما يقدمه لكل من الدارس والمعلم ومصمم المنهج وسوف يسهم فيما يلي:

١) إعداد استراتيجيات التعلم لتنمية مهارة المحادثة باستخدام نموذج التعلم التعاوني.

٢) معرفة الاستراتيجيات المطبقة لتكون مرجعا لتعليم طلبة غير الناطقين باللغة العربية.

٣) تقديم الحل المناسب لمشكلة الحواجز اللغوية خاصة أثناء إلقاء الكلام.

٤) تكوين مهارة التفكير الذاتي عند الطلبة من ضمن إجراء التعلم التعاوني.

٦،١ حدود البحث

١) الحدود الموضوعية

يحدد البحث إطار التعلم التعاوني وما يتعلق به من المحاور العامة بغية تكوين نموذج التعلم التعاوني الخاص لمهارة المحادثة.

٢) الحدود الشخصية

يخصص البحث لدى الدارسين لغير الناطقين باللغة العربية في المستوى المبتدئ أي الطلبة الذين يريدون أن يتعلموا اللغة العربية وليس لديهم الخبرة في تلك اللغة كما وافقه أحمد رشدي طعيمة (١٩٨٩) نقلا عن

عبد الحلیم (٢٠٠٩)

٧،١ مصطلحات البحث

١،٧،١ التعلم التعاوني

اعترف ها لي ومجموعته (٢٠١٨) بالتعريف الذي أتى به رواد استراتيجية التعلم التعاوني وهما Steve Johnson & David Johnson (١٩٩١) بأنه عملية التعلم يقوم بها الطلاب في المجموعة الصغيرة تتكون من اثنان إلى خمسة أنفر بعدما حصلوا على الإرشادات من المعلم بغية تحقيق أهداف مشتركة معا.

وقد عرف نيل (٢٠١٤) التعلم التعاوني بالتركيز على تحصيل المعرفة من خلال عملية التعاون ما بين الطلبة في فرق متعددة مع حضور المعلم طوال الحصة وتغيّر التحكم من سلطة المعلم ولا يساوي بالتعلم الجماعي الذي يهدف إلى تحقيق نفس الهدف في التعلم مع بعضهم البعض.

مرجان لال ومجموعته (٢٠١٢) رأى فكرة التعلم التعاوني بطريقة التدريس التي تقسم المتعلمين من شتى المستوى للعمل الجماعي في فرق صغيرة للحصول على أهداف الدراسة المتوقعة. وهؤلاء المتعلمون مسؤولون عن التعلم عند أعضاء المجموعة الآخرين مما يجعل نجاح متعلم واحد تساهم على نجاح المتعلمين المتباقيين.

١،٧،٢ مهارة المحادثة

يسمين (٢٠١٨) رأت مهارة المحادثة هي القدرة عند الشخص على انتقال الشعور والآراء والمعرفة إلى الآخرين وفي الوقت نفسه كفيل باكتساب الفرصة لتدوق الشعور والآراء والأفكار من الآخرين لذلك ينتج التفاهم والتقويم والتفسير لما حوله بشكل أحسن.

قد عرف محسن علي عطية (٢٠٠٦) نقلا عن داود إيليغا (٢٠١٤) مهارة المحادثة أو الكلام بمهارة انتقال الأفكار والمعتقدات والآراء والمعلومات من خلال إخراج الصوت في شكل اللغة والأفكار والآداء إلى الآخرين.

وقد وافق صالح التنكاري ونونج لكسنا كام (٢٠١٨) بأن مهارة المحادثة عملية العكس عما في

أفكار الإنسان لذلك تحتاج إلى وجود فردين أثناء العملية وهذا العنصر الثنائي يميزها من مهارات اللغة الأخرى.

١،٧،٣ التعلم للقرن الواحد والعشرين

كتبت Laura M. Greenstein (٢٠١٢) التعلم للقرن الواحد والعشرين واحد من عناصر في

مهارات القرن الواحد والعشرين حيث إنه يبرز مهارات التعلم والإبداع من خلال أربعة عناصر وهي التفكير النقدي والاتصالات والتعاون والإبداعي.

ووضحت وزارة التعليم الماليزية عن التعلم للقرن الواحد والعشرين بعملية التعلم التي تركز على نشاط

الطلبة بناء على عناصر التواصل والتعاون والتفكير الناقد والإبداع والقيم والتطبيقات الأخلاقية.

وقرر د. خير محمد يوسف (٢٠١٦) وهو المدير العام للتعليم في ماليزيا بأن التعلم للقرن الواحد

والعشرين لا يشير إلى استخدام الأدوات الذكية والأجهزة الحاسوبية وبرامج تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات في الفصل الدراسي فحسب. بل في الواقع، يتم التعلم للقرن الواحد والعشرين من خلال

استخدام طرائق التدريس والتعلم المتمركزة حول المتعلم من قبل المعلمين والتأكيد على عنصر تجسيد مهارات

التفكير العليا في نفوس الطلبة.

١،٧،٤ التعريف الإجرائي

ومن المفاهيم حول مصطلحات البحث السابقة، تأتي الباحثة بتعريف التعلم التعاوني وهو طريقة التعلم ما بين الطلبة في المجموعة الصغيرة التي تتكون أعضائها من ثلاثة إلى عشرة أنفار حيث إنهم يناقشون عن القضايا المتنوعة باللغة العربية مع المعلمين بمثابة المرشد طوال الفصل الدراسي. أما مهارة المحادثة التي تقصدها الباحثة هي كفاءة الطلبة في تعبير الأفكار والرأي باللغة العربية لأغراض متعددة إما للتواصل اليومي أو التعليمي أو ما أشبه ذلك.

٨،١ خلاصة الفصل الأول

هذا الفصل عبارة عن المقدمة الكاملة حول البحث الذي تروجو الباحثة إكمالها من ضمن التمهيد في اللغة العربية والقضايا المتعلقة بها من وجوه ضعف الطلبة في مهارة المحادثة وأسبابها. وهذا يدل على تحقيق هدف البحث الأول أي الكشف عن وجوه ضعف الطلبة في مهارة المحادثة باللغة العربية وأسبابه.